



عرفت البشرية الكثير من الجيوش الشيطانية عبر تاريخها الدموي الطويل، ولكنها باتت اليوم تتعرف إلى أكثرها دموية وإجراماً ليس بحق الأعداء المفترضين، بل بحق أبناء الوطن والذي من المفترض أن تحميهم من أعدائهم، فكانوا أكثر شناعة وأشد فتكاً وضراوة وسفكاً ودميراً من أعتى جيوش العالم قاطبة.

قرأنا في التاريخ القديم والحديث عن جيوش التتار والمغول والنازيين والفاشيين والصهاينة، وتعرفنا على المجازر الفظيعة المرهوبة التي ارتكبواها بحق أعدائهم، ولكننا لم نقرأ أبداً عن جيش يسفك دم شعبه بطريقة همجية وحشية لا يمكن تصورها ولا يمكن تخيلها لأنها لا تدخل العقل ولا يقبلها منطق.

نعم، هذا هو الجيش السوري الأسد الذي فاق كل وصف من أوصاف الإجرام، ليس بحق البشر فحسب، بل تعداده لكل نواحي الحضارة من نبات وحيوان وحجر.

إن تركيبة هذا الجيش الأسد يمكن تفسر بعض الشيء طريقة تصرف هذه العصابة المafية المبنية على الولاءات والمحسوبيات والتركيبات الطائفية القذرة.

لقد عرف الشعب السوري منذ زمن بعيد، ومنذ عهد المقبور حافظ ، الذي مهد الطريق لتدمير الجيش السوري الوطني ليجعل منه جيشاً مafياً يخدم مصالحه الشخصية، ويثبته على كرسي السلطة، مقابل إطلاق يدهم في العباد والبلاد ليعيثوا فساداً في الأرض دون حسيب أو رقيب.

فلا يوجد بيت من بيوت السوريين لم يكتوي بنار فساد هذا الجيش وعربته وسقوطه الأخلاقي، حتى بات يعرف بعبارة أصبحت دارجة بين السوريين بأنه "جيش أبو شحاطة" كناءة عن غرق هذا الجيش بالفساد والفسق لدرجة أنه لم يعد جاهزاً نفسياً أو معنوياً ولا حتى قتالياً، بمعنى آخر هو جيش مقهور غارق في الملذات منتهي أخلاقياً، بكل المعاني، حتى وصل هذا

الانحراف لزوجات الضباط السوريين وأبنائهم وبناتهم، والجميع في سوريا يعرف تماماً عن ماذا تحدث. وبهذا المعنى فقد الجيش السوري الأسدية مصداقيته كجيش هدفه الدفاع عن الوطن، وأصبح مدار تندر بين السوريين في سهراتهم وجماعاتهم.

في بداية الثورة السورية انخرط الجيش الأسد، عكس جميع جيوش العالم، في مواجهة شعبه لکبح جماحه وکسر تمرده على أسياده، کي يحافظ على مكتسباته التي دتب على جمعها على مدى أكثر من أربعين عاماً، بالرغم من فتات الفتات الذي كان يرميه لهم سيدهم ومولاهم الأب والابن من بعده.

لم يكن من المتوقع أن يسلك الجيش سلوكاً مختلفاً عن الذي سلكه في بدايات الانتفاضة السورية المباركة، وبمساندة رجال الأمن وميليشيات الشبيحة وبعض المرتزقة الإيرانيين واللبنانيين، ولكن الانتفاضة توسيع وشكلت ثورة شعبية عارمة انتشرت في كافة أرجاء المدن السورية، مما دفع هذا الجيش الأسدية إلى أن ينفلت من عقاله ويوجه أسلحته ودبباته ومدرعاته ومحنراته إلى صدور أبناء شعبه الثائر من أجل حرية المنتفض لعزته وكرامته.

أمام هذا الإجرام الرهيب لم يستطع من بقي فيه ذرة من ضمير أو شرف أو إنسانية، أن يتحمل هذا الظلم والقهر وسفك دماء الأبرياء، ومنهم الأطفال والنساء والشيوخ والشباب العزل، الذين خرجن يطالبون بحقوقهم آملين أن يعاملوا كمواطنين في بلدتهم، لأن يعاملوا كالأقنان والعبيد الذين يعملون في مزرعة يملكتها آل الأسد ومخلوف وشاليش.

هؤلاء المنشقين الأوائل هم قلة للأسف، وهذا طبيعي في جيش شيطاني بنى عقيدته على النهب والسلب والفساد والإفساد والعربدة والغدر ونصرة الظالم على المظلوم وصم الأذن عن الحق بل التفنن بوسائل التدمير والقتل وسفك الدماء.

كل هذا ومازال الجيش الشيطاني الأسد يستمر بعملياته العسكرية ضد الشعب السوري البطل، الذي حرم نفسه من لقمة عيشه على مدى عقود طويلة من أجل تأمين تلك المعدات العسكرية والطائرات التي تحميه من أعدائه، ولم يكن في بال السوريين أن عدوهم يقيم بين ظهرانيهم.

لقد عرف السوريين اليوم أعدائهم، لذلك أطلق على هذه الثورة أسماء كثيرة، منها الثورة الكاشفة، لأنها أسقطت الأقنعة عن الكثرين، وأصبح لسان حالهم يقول كما قال شاعر فلسطين من قبل:

## سقط القناع عن القناع..

قد أخسر الدنيا.. نعم

لكني أقول الآن..... لا..

إلى آخر الطرق..... لا

إلى ماتبقى من هواء الأرض ..... لا

ما تبقى من حطام الروح ..... لا

حاصر حصارك لا مفر ... اضرب عدوك لا مفر

فَأَنْتَ الْآن.. حُرُّ.. وَحُرُّ.. وَحُرُّ

قتلاك أو جرحاك..... فيك ذخيرة

## فاضرب بها

عدوك.

فأنت الآن..

حرٌ.. وحرٌ.. وحرٌ

حاصر حصارك

بـالـجـنـوـد و بـالـجـنـوـن

ذـهـبـ الـلـذـين تـحـبـهـم

آـهـ... ذـهـبـوا

فـإـمـا انـ تكونـ... أـنـ تكونـ... أـنـ تكونـ.....

اوـ لاـ تكونـ

فـأـنـتـ الـآنـ..

حـرـ.. وـحـرـ.. وـحـرـ

نـعـمـ لـقـدـ أـصـبـحـتـ الـآنـ مـعـرـكـةـ السـورـيـنـ مـعـ جـيـشـ الشـيـطـانـ، فـإـمـاـ أـنـ تكونـ أـوـ لاـ تكونـ فـأـنـتـ الـآنـ حـرـ وـحـرـ وـحـرـ....

عاـشـتـ سـورـياـ حـرـةـ أـبـيـةـ

المـصـادـرـ: